Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجماليّة ـ كما يتيحها الدّين ، ويضع حدودها .

وفي هذا ما يخالف جذر الكلمة . فهذا الجذر يُتيح لنا أن نعيد النّظر في المصطلح السّائد للشعر ، وأن نوحّد بينه وبين الفكر ، من حيث أنه لا يكتفي بأن يُحسّ بالأشياء ، وإنما يفكّر بها .

لكن ، إذا كنّا نجد تسويغاً للنظام المعرفيّ الديني ـ اللغويّ في موقفه من الشعرية ، فأيّ تسويغ نجده للنقد الشعريّ ذاته ؟ الواقع أنّ هذا النقد يفسد بحث الشعريّة أساساً . ذلك أنه لم يكن نقدا للشعر في ذاته ، بقدر ما كان نقداً له في علاقته الوظيفيّة الاجتماعية ـ الأخلاقية . فقد كان الوعي النقدي الشعريّ وعيا وظيفيا أكثر مما كان وعيا شعريا ، بحصر المعنى . خصوصا أنّ سؤال : « ما الشعر ؟ » وجوابه المحدّد الواضح كانا الأساس الذي ينْطلق منه النّاقد قبْلياً ، في تذوّقه الشّعر وفي أحكامه .

إنّ هذه الظواهر تقتضي في ذاتها دراسة خاصّة تكشف عن أسبابها . إنّها ، في أبسط الأمور ، تقتضي أن نقرأ من جديد موروثنا النقديّ ـ الفكريّ ، وأن نكتب من جديد ، في ضوء ذلك ، تاريخ الشعر العربيّ وتاريخ جماليّته .

ـ ٢ ـ

سا نفتقده في النّظرية ، نراه في النصّ الإبداعي . فهذا النصّ الذي نجده عند بعض الشعراء من جهة ، وعند بعض المتصوّفين من جهة ثانية ، يخترق تلك النّظم المعرفيّة